

المحاضرة الثانية: التنمية والتحديث بين ماركس وفير

ظهر الاهتمام بالتنمية والتحديث في إطار التغيرات الكبرى التي عرفها العالم منذ القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مع صعود الرأسمالية الصناعية، واتساع رقعة الاستعمار الأوروبي، وما صاحب ذلك من تفاوتات بين "المركز" و"الأطراف".

في قلب السوسيولوجيا الكلاسيكية، يكمن جدل أساسي حول المحرك الرئيسي للتغيير الاجتماعي والتطور التاريخي للمجتمعات. هل هو البنية التحتية المادية والاقتصادية وعلاقات الإنتاج؟ أم هو البنية الفوقية المتمثلة في الأفكار والقيم والمعتقدات والثقافة؟ هذا الجدل تجسد بوضوح في تفسير ظاهرتي التنمية والتخلف، اللتين برزتا بشكل حاد مع صعود الرأسمالية والثورة الصناعية في أوروبا، وما تلاها من توسع استعماري خلق تبايناً هائلاً بين دول المركز المتقدم ودول الأطراف المتخلفة. في هذا السياق، يقف كارل ماركس وماكس فيبر كقطبين رئيسيين يمثلان هذين الاتجاهين: المادي والمثالي.

1. سياق ظهور النظريات الكلاسيكية المفسرة للتنمية والتحديث

نشأت النظريات الكلاسيكية في تفسير التنمية والتحديث في كنف التحولات الجذرية التي شهدتها أوروبا بين القرنين الثامن عشر والعشرين، المتمثلة في:

- الثورة الصناعية وما صاحبها من تحول من الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد الصناعي الرأسمالي.
- صعود الدولة القومية كإطار سياسي مهيم.
- التوسع الاستعماري الأوروبي واحتكاك الغرب بمجتمعات أخرى وصفها بأنها "متخلفة" أو "بدائية".

في هذا السياق، سعت السوسيولوجيا الكلاسيكية إلى فهم قوانين التطور الاجتماعي ومسار تحول المجتمعات من الأشكال التقليدية إلى الحديثة. قدمت الماركسية تحليلاً مادياً جديلاً للتاريخ، ينطلق من البنية الاقتصادية وعلاقات الإنتاج لفهم التقدم والتخلف. من ناحية أخرى، قدم ماكس فيبر رؤية مثالية تركز على البعد الثقافي-القيمي في تفسير صعود الرأسمالية الغربية وتمايز مسارات التنمية.

2. الاتجاه المادي الماركسي

1.2. الخلفيات الفكرية والتاريخية:

ظهر هذا الاتجاه في القرن التاسع عشر كرد فعل على الظروف الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن الثورة الصناعية في أوروبا. شهدت هذه الفترة استغلالاً واسعاً للعمال، وتفاوتاً كبيراً في الثروة، وظهور طبقة

عامله مهمشة. تأثر كارل ماركس وفريدريك انجلز بالفلسفة المثالية الألمانية (هيجل) والاقتصاد السياسي الكلاسيكي الإنجليزي (آدم سميث، ديفيد ريكاردو) والاشتراكية الطوباوية الفرنسية.

2.2. المنظور النظري نحو التنمية والتخلف:

"الماركسية هي فلسفة للوجود الاجتماعي، تسمى "المادية التاريخية"؛ ونظرية في التاريخ، صيغت على هيئة جدلية؛ وسياسة للاشتراكية، تعني السيطرة الاجتماعية الجماعية على عملية التنمية". (Peet & Hartwick, 2009, p143) حيث ينتمي التحليل الماركسي إلى تقليد المادية التاريخية (historical materialism) التي ترى أن تطور المجتمعات يتم عبر صراع طبقي يرتكز على البنية الاقتصادية وعلاقات الإنتاج. الصراع الطبقي المحرك الأساسي للتاريخ والتغيير الاجتماعي. ترى الماركسية أن التنمية ليست عملية تطور سلمي وتدرجي، بل هي نتاج صراع طبقي عنيف ومستمر، مدفوع بتناقضات نمط الإنتاج (Mode of Production) السائد في كل مرحلة تاريخية.

- المادية الجدلية والتاريخية: المحدد الأساسي للتطور الاجتماعي هو البنية الاقتصادية (أو قاعدة المجتمع) المتمثلة في قوى وعلاقات الإنتاج. أما البنى الفوقية (الدولة، القانون، الأيديولوجيا، الثقافة) فهي انعكاس وتبرير لتلك البنية الاقتصادية. احتفظ كل من ماركس وإنجلز "بمثالية هيجل بأفكار جدلية مثل التطور من خلال التناقض وفكرة تجاوز الأفراد والمجتمعات لنواتهم السابقة. في الفهم الجدلي، العوالم الطبيعية والاجتماعية ليست أنظمة أبدية ثابتة، بل ترى بدلاً من ذلك كعمليات تطويرية قادرة على التغيير السريع. ما الذي يحدث التغيير، من منظور جدلي؟ الجدلية هي نظرية للتطور ترى كل الأشياء ككل معقدة مكونة من أجزاء". (Peet & Hartwick, 2009, p146)

- تفترض النظرية الماركسية أن الرأسمالية تنتج بطبيعتها كلاً من التنمية والتخلف من خلال هياكلها الاقتصادية الاستغلالية. يرى الماركسيون أن التنمية والتخلف هما نتاج للتطور التاريخي لأنماط الإنتاج المختلفة (مثل المشاعية البدائية، والعبودية، والإقطاع، والرأسمالية). وكنتيجة لذلك، ترتبط التنمية بالانتقال من نمط إنتاج إلى آخر، بفعل التناقضات الداخلية (مثلاً: من الإقطاع إلى الرأسمالية).

- التنمية الرأسمالية رغم استغلالياتها، كانت قوة "تنموية" هائلة وثرورية في مرحلتها الأولى. فقد قضت على الإقطاع، وحررت قوى الإنتاج، وطورت التكنولوجيا، وخلقت سوقاً عالمية لأول مرة في التاريخ. "لفت ماركس الأنظار إلى التنمية بوصفها عملية ثورية، وهي تحتاج لعوامل اقتصادية وتكنولوجية. لذلك، يعالج الاتجاه الماركسي التقليدي، قضية التخلف والتقدم من خلال مفاهيم الصراع والعوامل الاقتصادية، والمراحل التاريخية والطبقية". (قيرة وغربي، 2017، ص 19)

- التنمية هنا مرادفة لعملية تراكم رأس المال. تصور ماركس التنمية على أنها غير متكافئة. بالنسبة له، "كانت التنمية عملية تراكم رأس مال تحدث بشكل غير متكافئ من حيث الطبقة (تصبح الطبقة المالكة أكثر ثراءً) والمكان (تصبح بعض الدول أكثر ثراءً من غيرها). كانت التنمية عملية متناقضة وعنيفة للغاية بشكل أساسي بسبب الطبيعة المتناقضة لعلاقاتها الاجتماعية المحددة - الاستغلال والمنافسة". (Peet & Hartwick, 2009, p153)

وفقا لماركس "العمل هو، قبل كل شيء، عملية بين الإنسان والطبيعة، جاءت اللحظة التحويلية التي ميزت التاريخ البشري عندما وضع البشر الوعي والتأمل موضع التنفيذ أثناء عملهم على إعادة إنتاج أنفسهم. حدث هذا بشكل أكثر أهمية في صنع "أدوات العمل" - الأدوات، المعدات، الآلات - وهي أدوات أضيفت إلى الوسائل المتاحة لإنتاج سبل العيش. نتيجة لذلك، أصبحت القوى المتاحة للتنمية هي العمل، والوسائل المادية مثل الأدوات، والمفاهيم الذهنية، والنوايا، والخطط. وهذا يسمح بتكريس المزيد من الوقت للتصور، والعلم، والتكنولوجيا، وإنتاج المزيد من الأدوات - وكلها مصادر للتنمية في فهم ماركس". (Peet & Hartwick, 2009, p147-148)

في هذه الحالة، متى تتحقق التنمية وفقا لماركس؟

تحدث التنمية الاقتصادية، حسب ماركس، من خلال بناء قوى الإنتاج، خاصة بإضافة الأدوات والآلات والبنية التحتية إلى قوة العمل البشرية. هذه العملية تجعل الإنتاج أكثر إنتاجية - أي أن متوسط كمية المنتج المصنوع في ساعة يزيد. وتنتج الإنتاجية الأعلى إمكانية حياة مادية أفضل - إذا كان من الممكن كسب بعض المنتج الإضافي من قبل العمل خلال النضال (إضرابات النقابات، على سبيل المثال). تشمل التحولات الاجتماعية انتقالات من أنماط إنتاج عند مستويات منخفضة من قوى الإنتاج إلى أنماط عند مستويات أعلى من القوى المنتجة. تصور ماركس هذه التغيرات النوعية ("الثورات") كحوادث عنيفة يشنها يائسون فقط عندما تستنفد الإمكانيات الإنتاجية للنظام الاجتماعي القديم. (Peet & Hartwick, 2009, p157)

- محرك التنمية هو الاقتصاد، حيث تعتبر الماركسية أن البنية التحتية الاقتصادية (قوى الإنتاج + علاقات الإنتاج) هي التي تحدد شكل البنية الفوقية (السياسة، القانون، الدين، الثقافة، الأيديولوجيا). يعتبر الماركسيون أن الرأسمالية، على الرغم من قدرتها على تحقيق نمو اقتصادي كبير، تحمل في طياتها بذور فنائها بسبب التناقضات الداخلية (مثل الصراع الطبقي، والأزمات الدورية). يرون أن التنمية الحقيقية لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال الثورة الاشتراكية وإقامة مجتمع شيوعي. "بالنسبة لبعض الماركسيين، فإن التنمية الرأسمالية في جميع أنحاء العالم تقدمية بقدر ما تؤدي إلى إنشاء طبقة عاملة وهذا يمهد الطريق

نحو الاشتراكية". (Munck, 2024, p8-9) كان كارل ماركس -على الرغم من نقده الشديد للرأسمالية- "ينظر إلى النمط الرأسمالي في الإنتاج مرحلة حتمية من مراحل تطور المجتمعات في العالم. كان هناك طريق واحد لا مناص منه، وكذلك الاشتراكية التي ستأتي فيما بعد. (جلال أمين، 2002، ص 20)

استعرض "رونالدو مونك (2024) التاريخ المعقد لانخراط الماركسية في التنمية، بدءًا من تحول ماركس نفسه من مفهوم أحادي الخط إلى حد ما (حتى أوروبي المركز) للتنمية إلى مفهوم أكثر انفتاحًا بعد مشاركته مع روسيا وآفاق الثورة هناك التي لن تحتاج إلى اتباع نموذج التنمية الغربي". (Jenkins et al, 2024, p200)

أشار مانك في إحدى مقالاته إلى أنه حدث "تحول جوهري في موقف كارل ماركس من مفهوم تطوري إلى حد ما للتنمية إلى مفهوم يتماشى أكثر مع فهمنا للتنمية المركبة وغير المتكافئة". (Munck, 2023, p1) حيث اكتشف طبيعته المتأخرة مع أي مفهوم أحادي الخط للتنمية. وقد استند الباحث إلى قول ماركس: "البلد الأكثر تطورًا صناعيًا لا يظهر إلا للبلد الأقل تطورًا صورة مستقبله". إن هذا قد يبدو وكأنه مخطط تطوري صريح، ولكن إذا نظرنا إليه في سياقه، فمن الواضح أن هذا التعليق يتعلق بقدرة أوروبا وألمانيا على "اللاحق" ببريطانيا. ومن المؤكد أن هذا التعليق لا ينطبق على العالم الاستعماري، وبالتالي لا يمكن اعتبار ماركس من المؤيدين الأوائل لمراحل التنمية الاقتصادية التي وضعها روستو، والتي اقترحت مجموعة عالمية من المراحل التي يجب على جميع المجتمعات أن تمر بها "للتطور". (Munck, 2023, p7) فقد كان ماركس مدركًا تمامًا لتناقضات التنمية الرأسمالية، وكيف أن طبيعتها "التقدمية" لن تؤدي إلى التنمية البشرية الشاملة.

3.2. أهم الانتقادات التي وجهت للنظرية الماركسية

- الحتمية الاقتصادية: اتهامها بالاختزال الاقتصادي، أي في اختزال العوامل المفسرة للتخلف والتنمية في الجانب الاقتصادي. وإغفالها لدور العوامل المستقلة للسياسة والثقافة والدين والأفكار في تشكيل مسارات التنمية.

- النظرة الغائية للتاريخ (Teleological View): تفترض النظرية مسارًا تاريخيًا حتميًا ينتهي بالشيوعية، وهو افتراض أيديولوجي أكثر منه علمي، ولم يتحقق تاريخيًا كما تنبأ ماركس. حيث لم تؤد تناقضات الرأسمالية إلى ثورات اشتراكية في البلدان الصناعية المتقدمة كما تنبأت.

- إغفال دور السوق: تجاهل كفاءة آلية السوق في تخصيص الموارد وتحفيز الابتكار.

- مشكلات التطبيق: ارتبطت التجارب الاشتراكية القائمة على الماركسية في كثير من الأحيان بالشمولية وقمع الحريات الشخصية.

3. الاتجاه المثالي (ماكس فيبر)

1.3. الخلفيات الفكرية والتاريخية:

نشأ فكر فيبر في أواخر القرن التاسع عشر، متأثرًا بالتحولات الكبرى في أوروبا (الثورة الصناعية، البيروقراطية الحديثة، وصعود الدولة القومية). كان فيبر مفكرًا ألمانيًا تأثر بالجدل المنهجي في العلوم الاجتماعية في عصره، والذي دار حول ما إذا كانت منهجية العلوم الطبيعية (التفسير) يمكن تطبيقها على العلوم الاجتماعية (الفهم). انحدرت أفكار فيبر من المدرسة الألمانية للاقتصاد التاريخي.

كان فيبر يدير حوارًا فكريًا متواصلًا مع شبح ماركس، معترفًا بأهمية العامل الاقتصادي لكنه رافض لأي شكل من أشكال الحتمية. حيث قدم تفسيرًا بديلاً ومعارضاً للتفسير الماركسي، ركز على دور الأفكار والقيم والمعتقدات في عملية التنمية. سمي النموذج النظري فيبر بالنموذج المثالي (Ideal Type) بوصفه أداة منهجية يستخدمها الباحث لبناء نموذج نظري نقى لظاهرة ما (مثل البيروقراطية أو روح الرأسمالية) لمقارنة الواقع به.

2.3. المنظور النظري نحو التنمية والتخلف:

رأى ماكس فيبر أن العوامل الثقافية والدينية تلعب دورًا حاسمًا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما يرى أن التنمية لا تقتصر على الجوانب الاقتصادية، بل تشمل أيضًا التحديث العقلاني للمؤسسات الاجتماعية والسياسية. يركز فيبر على دور الأفكار والقيم والمعتقدات في تشكيل السلوك والمؤسسات الاقتصادية. ويسلط الضوء على أهمية الترشيد والبيروقراطية في المجتمعات الحديثة:

دور الثقافة والأفكار: رفض فيبر فكرة أن البنى الفوقية مجرد انعكاس للقاعدة الاقتصادية. وأكد أن الأفكار والقيم والمعاني التي يمنحها الأفراد لفعالهم الاجتماعي تلعب دورًا حاسمًا ومستقلًا في توجيه التغيير الاجتماعي. أشهر مثال على ذلك هو نظريته حول "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية". ربط فيبر بين نشوء الرأسمالية والأخلاق البروتستانتية التي شجعت قيم العمل والانضباط والادخار.

يرى فيبر أن التنمية (المتثلة في صعود الرأسمالية العقلانية) ليست مجرد نتاج لتطور قوى الإنتاج، بل هي في جوهرها نتاج لظهور "روح" (Spirit) "أو عقلية ثقافية معينة، حفزت سلوكيات اقتصادية فريدة. وبناء على ذلك ساهمت "الأخلاق البروتستانتية" (خاصة الكالفينية) في ظهور الرأسمالية في أوروبا الغربية. يعتقد

أن قيم العمل الجاد والادخار والتخطيط العقلاني، التي شجعت عليها البروتستانتية، أدت إلى تراكم رأس المال وتطوير المشاريع الاقتصادية.

قسم ماكس فيبر المجتمعات الإنسانية إلى قسمين اثنين:

● مجتمعات رأسمالية - مجتمعات غربية - عقلانية

● مجتمعات ما قبل رأسمالية - المجتمعات الأخرى غير الغربية - غير عقلانية

من وجهة نظره:

لا تنمية دون تحديث، ولا تحديث دون عقلنة

اعتبر فيبر في كتابه "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" أن "الكالفينيون أنفسهم ملزمين أخلاقياً بالحفاظ على الربحية من خلال النشاط المتواصل، الثابت، والمنهجي في الأعمال. سعوا لتحقيق أقصى عائد على الأصول المستثمرة، ومع ذلك امتنعوا عن التمتع الفوري بثمار نشاطهم. ومن ثم، تراكم رأس المال من خلال الاستثمار المستمر. (Peet & Hartwick, 2009, p110) فالكالفينية كبحت الاستهلاك المرادف للرغبة، وسعت إلى تخليص الرغبة في الكسب من الكوابت التقليدية، وحثت على الاستخدام العقلاني النفعي للثروات، وهو ما أَراداه الله من أجل حاجات الفرد والجماعة، وليس بهدف التقشف". (فيبر، د س، ص 142) فتصور الحياة البيوريتاني Puritan ... فضل الميل نحو نمط حياة برجوازي، اقتصادي، عقلاني. لقد وقف على مهد "الإنسان الاقتصادي الحديث.

وفقاً لفيبر أن نموذج التنمية الأساسي هو النموذج الرأسمالي، أي الرأسمالية، هذه الأخيرة "مرادفة للبحث عن الربح، فالفعل الاقتصادي بالنسبة له يقوم على الكسب عن طريق استثمار إمكانات التبادل، وفشله مرتبط بفشله في تحقيق المردودية أي الربح". (فيبر، د س، ص 07)

بالنسبة لبنت وهارثويك "تعني الحجة أن الظواهر التي نفهمها الآن على أنها "نمو" أو "تنمية" ليست أحداثاً عبر-تاريخية حتمية كان لا بد بالضرورة أن تتحقق. بل إن النمو الحاصل من خلال الادخار والاستثمار هو بشكل خاص منتج للثقافة البيوريتانية التي، بدورها، هي نتاج للتأمل اللاهوتي الكالفيني، والشخصية الاقتصادية الرأسمالية ليست نتاجاً للأناية الطبيعية بل هي بناء اجتماعي خلقت في المجتمعات البيوريتانية، مثل إنجلترا ونيو إنجلاند". (Peet & Hartwick, 2009, p112)

العقلنة (Rationalization): العملية التاريخية الشاملة التي يتم من خلالها استبدال التقاليد والعواطف والقيم الدينية بقواعد قائمة على الكفاءة والحساب والمنطق، وهي السمة المميزة للحدث الغربي. التنمية مرتبطة بتطور العقلانية في الغرب. "فالغرب وحده الذي شهد شكلاً آخر من الرأسمالية في الأزمنة الحديثة وهو التنظيم العقلاني الرأسمالي للعمل الحر، والذي لم يكن موجوداً في أي مكان من قبل إلا في حالات نادرة". (فيبر، دس، ص 9) علاوة على ذلك، جادل فيبر بأن "قيام مشروع عقلاني يفضي على التنمية، وتوجهه المبادرة الفردية برأسمال ثابتين من دون نظام تشريعي وإدارة بلغت مستوى معين من الكمال في تنظيم النشاط الاقتصادي وحده الغرب فعل ذلك، لأنه ببساطة مجتمع عقلاني". (فيبر، دس، ص 11)

يرى فيبر أن عملية التحديث في جوهرها هي عملية عقلنة متزايدة للحياة الاجتماعية، حيث تحل الأساليب العقلانية-القانونية (البيروقراطية، الحساب، الكفاءة) محل الأساليب التقليدية والسحرية. وقد ساهمت العقلنة أيضاً في نزع السحر عن العالم (Disenchantment of the World) أي تراجع التفسيرات السحرية والروحانية للعالم لصالح التفسيرات العلمية والعقلانية.

في السياق ذاته، يشير ريمون آرون إلى أن الطرق التي نحصل بواسطتها على التنمية على التنمية لا يمكن انتقالها آلياً من بلد إلى آخر لأن السلوك الإنساني الذي نحصل بواسطته على التنمية، هو سلوك خاص وفريد في نوعه، فهو يستلزم حالة فكرية معينة عقلانية لعدم وجود اصطلاح أفضل". (أرون، 1983، ص 153)

التخلف: من منظور فيبر، يمكن تفسير التخلف (أو بطء التطور الرأسمالي) بغياب أو ضعف القيم الثقافية والمؤسسات التي تشجع على العقلنة والادخار والاستثمار العقلاني طويل الأمد، وليس فقط بالاستغلال الخارجي. وعليه، التخلف وفقاً لفيبر يفسر بغياب ثقافة عقلانية ملائمة أو سيادة قيم تقليدية تعيق الترشيح.

3.3. أهم الانتقادات التي وجهت لنظرية فيبر:

- المثالية المفرطة: اتهامها بإعطاء وزن مبالغ فيه للعوامل الثقافية والفكرية على حساب العوامل المادية والاقتصادية والهيكلية.

- جدلية السبب والنتيجة: حيث شكك العديد من المؤرخين في أطروحة فيبر. هل كانت الأخلاق البروتستانتية هي سبب الرأسمالية، أم أن الرأسمالية الناشئة هي التي وجدت في البروتستانتية أيديولوجيا مناسبة لها؟ العلاقة قد تكون تبادلية وليست سببية في اتجاه واحد.

- نظرة تشاؤمية: رؤيته للعالم الحديث كـ "قصص حديدي" للبيروقراطية والعقلنة المجردة من القيم، تترك هامشاً ضئيلاً للأمل في التحرر الإنساني.

- المركزية الأوروبية (Eurocentrism): يرى بعض النقاد أن تحليل فيبر للحضارات غير الغربية كان متحيزاً، حيث صورها على أنها "غير عقلانية" أو "تقليدية" بطبيعتها، مما يكرس نظرة تفوقية للحضارة الغربية. حيث نظر إلى العقلنة كأساس للتفوق الغربي.

- صعوبة القياس التجريبي: من الصعب قياس وتحديد مدى تأثير "الروح" الثقافية بشكل مستقل عن العوامل الهيكلية.

خاتمة:

يمكن القول إن النظريتين الماركسية والفيبرية تشكلان قطبي النقاش الكلاسيكي في تفسير التنمية والتخلف. بينما يضع ماركس البنية الاقتصادية في قلب التحليل، يضع فيبر البنية الثقافية-القيمية كعامل مستقل وحيوي. النظرية الماركسية تشرح التنمية والتخلف كنتيجة لـ علاقات القوة والاستغلال في النظام الرأسمالي العالمي، بينما تركز نظرية فيبر على المنظومة القيمية والمنطق الثقافي الداخلي للمجتمعات. كلا النظريتين، رغم انتقاداتهما، ما زالتا تقدمان أدوات تحليلية ضرورية لفهم تعقيدات ظاهرتي التنمية والتخلف في عالمنا المعاصر. الماركسية ترى التنمية عملية مادية/اقتصادية تقوم على التحولات البنيوية. أما مثالية فيبر فتري التنمية عملية ثقافية/قيمية تقوم على التحولات في العقلنة والشرعية الدينية والأخلاقية. كلاهما قدم إطاراً تفسيرياً مهماً، غير أن نقد الحداثة ودراسات ما بعد الاستعمار أبرزت محدوديتهما.

يجادل وائل حلاق بأن "الفكرة التي مفادها أن التحديث يعني تكرار تجربة الحداثة الغربية والتلاقي عند المؤسسات والأنماط الثقافية الغربية هي بحد ذاتها واحدة من أوهام العصر الحديث". (حلاق، 2014، ص 58) في حين يقدم كل ماركسية وفيبر منظورين مختلفين للتنمية، إلا أنهما يسهمان في فهم أعمق للتفاعل المعقد بين البنى الاقتصادية والعوامل الثقافية. ومع ذلك، تشير الانتقادات المعاصرة إلى أن اتباع نهج أكثر تكاملاً، يأخذ في الاعتبار الأبعاد المادية والثقافية، قد يوفر إطاراً أشمل لتحليل التنمية والتخلف. فعلى سبيل المثال "كان رد الفعل الماركسي الجديد على نظرية التحديث التي تدعم التنمية الثانية، في الأساس، هو رميها رأساً على عقب. فبينما رأى أحدهما أن آليات السوق تؤدي إلى التنمية، رأى الآخر أنها تخلق التخلف". (Munck, 2021, p11)